

## ٥٥ تفسير سورة البقرة من الآية ١٨ إلى الآية ٨٩ | للشيخ أ. د.

### علي بن غازي التويجري حفظه الله

علي غازي التويجري

للله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد كان اخر ما تكلمنا عليه قوله جل وعلا - 00:00:00

كان اخر ما تكلمنا عليه الآية ثمانين وهي قوله و قالوا اي اليهود لن تمسنا النار الا اياما معدودة ولا تخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون؟ بل - 00:00:16

من كسب سيئة واحاطت به خطيبته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون بل تأتي للاضراب والاغرباب احيانا يكون اضراب انتقالى واحيانا اضراب ابطالى ومعنى الاظراب يعني ان يطرد عن الكلام كان يتكلم في موضوع او في كلام - 00:00:37 فيطرد عنه وينتقل الى الكلام اخر لكن احيانا ينتقل الى سبيل الابطال يبطل ما قبله واحيانا يكون لا اضراب انتقالى يعدل عن الموضوع السابق ويتكلم بموضوع اخر او بموضوع جديد - 00:01:02

ومن هنا قوله بل من كسب سيئة واحاطت به خطيبته بل هنا للاضراب لكن هل هو انتقالى او ابطال اختلف المفسرون فمنهم من قال انه اضراب انتقالى بمعنى انه تحدث - 00:01:20

الآيات السابقة عن دعوى اليهود بانهم لن تمسهم النار الا ايام معدودات ثم انتقل الى الاظربة وانتقل الى الكلام على ان من كسب سيئة تحيط به موضوع جديد. ومن العلماء من قال انه اضراب - 00:01:38

ابطال فهو يبطل دعواهم وقولهم لن تمسنا النار الا ايام معدودة فقال بل من كسب سيئة واحاطت به خطيبته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون من كسب سيئة يعني ذنبها وعصية واحاطت به خطيبته يعني احاطت به ذنبه - 00:01:55

وكثرت واجتمعت عليه بما فيها الشرك او الكفر او التكذيب فاولئك اصحاب النار اوئلئك اصحاب النار واتى باسم الاشارة الدال على البعيد لبيان بعد هؤلاء لبيان بعد منزليتهم في الشر والفساد - 00:02:19

فاولئك اصحاب النار وقلنا ان اصحاب النار مأمورون من الصحبة وهي شدة الملازمة اصحاب النار يعني الملازمون لها ابد الابدان. لا يخرجون منها هم فيها خالدون الخلود هو المكت المدد الطويلة. فاذا اكدا بابدا فهو الذي لا نهاية له - 00:02:40

وقد جاءت الآيات في ذكر الكفار بالخلود على صيغتين منها ما جاء مؤكدا بأبدا ومنها ما جاء بذكر الخلود دون الابدية لكن ما جاء مطلقا يقيد بما قيدت به الآيات الاخرى - 00:03:00

وهم خالدون ابد الابدان ولا شك ان اليهود قد اشتملوا على كفر ولذلك هم يقولون لن تمس النار الا ايام معدودة. يكذبون على الله جل وعلا الله عز وجل حكم وبين ان من كسب سيئة واحاطت به ذنبه وخطيئاته واجتمعت عليه بما فيها من الكفر والتكذيب وغير - 00:03:15

لذلك فهو خالد مخلد في النار وليس سبعة ايام كما تقولون او اياما معدودة وهو ابطال لقولهم ثم قال جل وعلا والذين امنوا وعملوا الصالحات اوئلئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون - 00:03:41

وكما قدمنا ان القرآن مثاني وهذا دليل على انه مثاني. ذكر اهل النار ثم فنى بذكر اهل الجنة بذكر ضدهم فقال والذين امنوا جمعوا بين الایمان وهو التصديق عن اقرار والایمان بما يجب به الایمان من الایمان بالله وملائكته وما اوجب الله ورسوله - 00:03:55

وعملوا الصالحات اظافوا الى الايمان العمل وليس اي عمل عمل صالح وهو ما جمع امرين الاخلاص فيه لله والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون - 00:04:16

اولئك اصحاب الجنة اي الملازمون لها فيها خالدون هم فيها خالدين جاء في اية اخرى خالدين فيها ابدا ومن دخل الجنة لا يخرج منها وهو خالد مخلد ابدا وفلا فضل الله يؤتى به من يشاء - 00:04:31

ثم قال سبحانه وتعالى اذا اخذنا ميثاق بنى اسرائيل المثال كما مر معنا اكثرا من مرة انه العهد الشديد المؤكّد واذا اخذنا ميثاق بنى اسرائيل يعني اخذنا العهد والميثاق على بنى اسرائيل وهم اليهود - 00:04:49

لأنهم ابناء اسرائيل او نسل اسرائيل الذي هو يعقوب ثم بين هذا العهد الذي اخذه عليهم ما هو؟ قال لا تعبدون الا الله اخذ الله عليهم العهد الا يعبدوا الا الله - 00:05:08

ولا يتخذوا الها غيره ولا يشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وتقدير الكلام واحذنا عليهم العهد ان يحسنوا بالوالدين احسانا وقدرنا الفعل يحسن اخذنا من المصدر الذي عندنا الله قال احسانا - 00:05:24

هذا مصدر اذا الفعل الذي يقدر ان تحسنوا بالوالدين احسانا او ان يحسنوا الى الوالدين احسانا والاحسان يشمل كل احسان سواء كان قوله او فعلا وهذا من اعجاز القرآن وببلاغته - 00:05:45

فانه فتح وامر بالاحسان مطلقا لان الاحسان يختلف من زمان الى زمان ففي زماننا الان من الاحسان الى الوالد ان تكلمه بالجوال تشتري له جوال تشتري له مكيف اي ما كان موجود في زمان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:05

ولهذا قال وبالوالدين احسانا حتى يشمل كل احسان. والمراد بالاحسان كيف نعرف انه احسان ما عرف حسنه في الشريعة ما عرف حسنه في الشرع وهذا يشمل كل احسان للوالدين ونحن الحقيقة نريد نكسب يعني نريد - 00:06:25

نسارع سابق الوقت والا ينبغي الحقيقة الكلام على بر الوالدين والاحسان اليهما في حياتهما وبعد موتهما حتى هي لو مات الوالدان ما لي احد عذر يكثرا من الدعاء لهما اللهم اغفر لوالدي وارحمهما كما رباني صغيرا - 00:06:46

ادعوا لهم كل يوم يا اخي ادع لوالديه لانه ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليبلغ المنزلة بالجنة فيقول يا رب بما بلغت هذه المنزلة؟ فيقال له باستغفار ولدك لك من بعدك - 00:07:03

يرفع الله درجة ابيك باستغفارك وامك. لماذا تكون بخيلا؟ ادع لوالديك ادعو لابنائك وادع لزوجتك بعض الناس يترفع عن الدعاء للزوجة يقول ما بتجي الا هي ادعوا لها. اي نعم - 00:07:18

الست انت من عباد الرحمن؟ انظر الى وصف عباد الرحمن الذين اثنى الله عليهم في اخر سورة القراءة والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين. واجعلنا للمتقين اماما - 00:07:34

بل بدأ بالدعاء للزوجات قبل الاولاد لان الزوجة اذا صلحت تعينك على الذرية ينبغي الانسان يدعو دائما كل ليلة في سجودك في تشهدك الاخير لا تنسى الدعاء للوالدين وللوالد ادع بهذا للدعاء لان اذا تقبل الله منك فزت فوزا عظيما - 00:07:47

دعوت لاصلك وفرعك اللهم اغفر لوالديه وارحمهما كما رباني صغيرا. وقل ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين. واجعلنا للمتقين اماما قال جل وعلا وذى القربي يعني ووصينا بنى اسرائيل او اخذنا عليهم العهد - 00:08:08

بالاحسان الى ذوى القربي وذوى القربي هم قرابة الرجل من جهة امه وابيه ولهذا يقول العلماء ان القرابة او اولو الارحام خمس جهات الابوة والبنوة والاخوة والعمومة والخوّولة خمس جهات هذه قرابة الرجل - 00:08:28

اولو الارحام الابوة وهو ابوك وامك وابو ابوك وام امك واب يعني اصولك سواء كانوا من جهة الام او من جهة الاب وان علوا والبنوة وهم ابناءك وبناتك وابناؤهم والاخوة - 00:08:49

سواء كانوا اشقاء او لاحد الابوين وابناؤهم والعمومة وهم اخوة ابيك الاشقاء او من احدهما وابناؤهم والخوّولة وهم اخوان امك من ابويها او من احدهما وابناؤهم هذه هي القرابة - 00:09:12

فالاحسان اليهم بكل ما تشمله كلمة الاحسان ولا شك ان القرابة يختلفون منهم من يحتاج الى الاحسان بالمال وتكثر الاحسان ومنهم

من يكون الاحسان اليه ولو تلام حضور المناسبات تهنئته مشاركته افراحه - 00:09:36

السلام عليهم ولو بعد مدة ولذا جاء في حديث يحسن الالباني رحمه الله اسناده بمجموع طرقه قال بلوا ارحامكم ولو بالسلام هل تتصل بالتليفون يا اخي تسلم عليه بعض الناس يمر السنة والستنان ما - 00:09:53

ما يلقى خاله ولا ابناء خاله ولا ابناء عمه ما ينبغي هذا قال جل وعلا واليتامى يعني واوصيناه ان يحسنوا الى اليتامى واليتامى جمع يتيم وهو كل من فقد اباه قبل البلوغ - 00:10:08

اليتيم من فقد اباه قبل البلوغ. اما اذا فقد اباه بعد ان يبلغ فليس بيتم والمساكين والمساكين هو كل من يجد شيئا لا يكفي ل حاجته والمساكين والفقير اذا اجتمع افترقا واذا افترقا اجتمعا - 00:10:23

فاما اجتمع كما في قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين فالفقير هو المعدم الذي لا يجد شيئا والمساكين الذي يجد شيئا لا يكفي ل حاجته كما قال جل وعلا واما السفينة فكانت - 00:10:43

بمساكين يعملون في البحر لكن اذا ذكر احدهما دون الاخر ذكر الفقير او المساكين فهو يدل على عليهما جميعا. يدل على المعدم وعلى من لا يجد شيء. وعلى من يجد شيئا لا - 00:10:57

يكتفي ل حاجته وقولوا للناس حسنا امرهم بان يقولوا القول الحسن للناس هذا امر مهم جدا في التعامل مع الناس. يعني ما عرف حسنه في الشريعة. يقول ابن كثير رحمه الله - 00:11:09

وقولوا للناس حسنا اي كلموهم طيبا ولينوا لهم جانبا ويدخل في ذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمعروف كما قال الحسن البصري في قوله تعالى وقولوا للناس حسنا فالحسن من القول - 00:11:25

يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحمل ويعفو ويصفح ويقول للناس حسنا كما قال الله وهو كل خلق حسن رضيه الله واورد المؤلف دليل على هذا ما رواه الامام احمد بسند صحيح - 00:11:44

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحرقن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه منطلق او وجه طلق اذا كل الناس حسنا. ولهذا اكثر المشاكل بين الناس بسبب القول السيء - 00:12:02

اما القول الحسن اقل ما هو ما يجرح مشاعرك ينبغي لنا ان نقول للناس حسنا وان يكون كلامنا معهم بالحسنى. حتى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون بالحسنى ما يكون بالغلوظة والشدة وصفه يا منافق يا فاسق - 00:12:16

يا كذا يا كذا قال جل وعلا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وقد مر الكلام معنا مرتين فيها اقامة الصلاة الاتيان بها خالصة لله في وقتها مع جماعة المسلمين كاملة وكان الشروط والواجبات وما تيسر من السنن واتوا الزكاة اي اعطوا زكاة اموالكم - 00:12:29

التي رزقكم الله عز وجل ثم توليتكم الا قليلا توليتكم التولي هو الانصراف عن الشيء وتركه وراء الظاهر فتوليتكم عن الحق وعن هذه الاوامر وهذا العهد والميثاق الذي امركم الله به - 00:12:52

الا قليلا منكم هذا من العدل يا اخوان الله عز وجل ما قال توليتكم لكم بقي قليل منهم فنص الله على ان قليل لم يتولوه هكذا ينبغي للانسان ان يكون عادلا في كلامه ولا يعمم - 00:13:08

فهمنا اذا تكلم يعمم هذا ما ينبغي ثم قال وانت معرضون قال شيخنا الشيخ ابن عثيمين اه الاعراض هنا المراد به في القلوب يقول فهم حصل منهم شيئا. تولوا ترکوا الحق - 00:13:22

اجعلوه وراء ظهورهم وايضا من داخل قلوبهم اعرضوا عنه وتركوه ليقول لان بعض الناس قد يتولى عن الحق لكن ليس في قلبه الاعراض عنه ما يتيسر له يشغل لكنه في - 00:13:41

في قلبه ليس معرضا يعرف انه الحق. يقول هؤلاء جمعوا بين فعلين قبيحين اعرضوا بابدالهم وجعلوا الحق وراء ظهورهم وايضا قلوبهم معرضة منكرة للحق ثم قال جل وعلا واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دمائكم - 00:13:58

آذك المفسرون ابن كثير وغيره وهو مروي عن ابن عباس وغيره ان اه اهل المدينة قبل مجيء النبي صلى الله عليه وسلم كان فيها ثلات قبائل من اليهود وكان فيها الاوس والخزرج - 00:14:19

فكان بنو قينقاع وبنو النظير حلفاء الخزرج خلفاء معهم وكانوا بنو قريطة حلفاء الاوس فاذا قامت حرب بين الاوس والخزرج قام كل جماعة من اليهود مع حلفائهم فيقتلون من يقتلون فيقتل اليهودي اليهودي - [00:14:42](#)

قام يقاتل مع حلفائه فيقتل اليهودي اليهودي فاذا انفكوا الحرب وانتهت قالوا نحن امرنا الله عز وجل بان نهادي اليهود امرنا بالتوراة نهاديهم اذا كانوا اسرى نقدم فداء لهم ونفكهم. الله امرنا بكتابنا - [00:15:07](#)

هذا حق لكن ايضا امرهم الله ان لا يسفكوا دماء بعضهم لكنهم يؤمنون ببعض الكتاب ويكررون ببعض فقال جل وعلا واد اخذنا واد اخذنا ميثاكم يعني اخذنا عليكم العهد الشديد الموثق - [00:15:30](#)

بالتوراة لا تسفكون دماءكم السفك هو القتل سفك الدم يعني اساله سفكه يعني قتله حتى سال دمه لا لا تسفكون دماءكم لان اهل كل اهل كل ملة كالنفس الواحدة ولهذا قال جل وعلا ولا تقتلوا انفسكم - [00:15:48](#)

المؤمنون كالجسد الواحد فقال لا تسفكون دماءكم يعني لا يقتل بعضكم ببعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم ها يعتدي بعضكم على بعض ويخرجه من بلده ودياره ثم اقررتهم وانتم تشهدون. اقررتهم بهذا العهد والميثاق الذي اخذناه عليكم - [00:16:14](#)

وبمعرفته وانتم تشهدون به وتعترفون ان الله اخذ عليكم العهد بذلك. لا يقتل بعضكم ببعض ولا يخرج بعضكم ببعض من ديارهم ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم ثم انتم هؤلاء وهؤلاء قالوا - [00:16:35](#)

منادي تقديره ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم وذلك بانكم من كان منكم مع الاوس اذا حاربت الخزرج يقاتل مع الاوس الخزرج وربما قتل بعض اليهود الذين مع الخزرج وربما بعض اليهود الذين مع الخزرج قتلوا بعض اليهود الذين مع - [00:16:52](#)

الاوسم ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون وتخرجون فريقا منكم من ديارهم اذا استولوا عليهم وعلى مكانهم مع حلفائهم طردوهم وهم مع حلفائهم هذا مخالفة للميثاق الذي اخذ عليهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان - [00:17:15](#)

تظاهرون التظاهر هو التعاون تظاهر يعني تتعاونون مع الاوس ومع الخزرج بالاثم بالاثم والاثم المراد به الفعل الذي يستحق عليه صاحبه الاثم يستحق عليه العقوبة والعدوان وهو الافراط في الظلم والتجاوز - [00:17:37](#)

فانتم تتعاونون تظاهرون تتعاونون مع الاوس والخزرج على الاثم وهو فعل الافعال التي توجب عليكم الاثم وايضا تظاهرون معهم بالعدوان وتجاوز الحد وخارج يهود من بلدانهم وهذا مقت لهم وهذا وان كان تحذير لبني اسرائيل تحذير لنا نحن انفسنا - [00:18:06](#)

لا يجوز ان يقتل بعضنا ببعض ولا يخرج بعضنا ببعض من ديارهم ولا يجوز ان نتظاهر ونتعاون على الاثم والعدوان ضد المسلمين لان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد في شرعنا خلافه - [00:18:34](#)

قال وان يأتوكم اساري تفاصون. الاساري جمع اسير يعني قد اسرهم العدو اسرتهم الخزرج او الاوس فاذا اتاكم اساري تفاصون تدفعون فدية لهم. تقولون ديننا يأمرنا بان نهادي يهود ما نتركهم لا بد ان ندفع فدية عنهم - [00:18:49](#)

وهو محرم عليكم اخراجهم هو اصل محرم عليكم ان تخرجوهم من ديارهم اذا هم اصابوا في فدية اخوانهم لكن اخطأوا في سفك دمائهم وخارجهم من ديارهم ولهذا قال الله عز وجل افتؤمنون ببعض الكتاب وتكررون ببعض - [00:19:11](#)

يؤمنون المفادات ويعملون بما في الكتاب والتوراة لكن سفك الدماء وخارجهم من ديارهم ما يؤمنون به وهذه ليست صفة المؤمن المؤمن يجب ان يؤمن بالكتاب كله ولا يؤمن ببعض ويترك بعضا - [00:19:34](#)

هذه الصفات اليهود والصفات المنافقين افتؤمنون ببعض الكتاب وتكررون ببعض وهذا استفهام انكاري عليهم وتوبيخ افتؤمنون ببعض الكتاب وتكررون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا - [00:19:53](#)

ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بعافل عما يعملون من يفعل هذا يؤمن ببعض الكتاب ويكرر ببعض هذا جراوه في الدنيا الخزي وهو الذل والهوان وله في الآخرة يوم يرجع الى ربه اشد العذاب - [00:20:12](#)

واقوى العذاب العذاب المهين الذي يهين ويذل من وقع به وهذا دليل ان من فعل هذه الافعال ان هذا جراوه فما حذر الله منه يهود هو تحذير لنا وما الله - [00:20:39](#)

بغافل عما تعملون الله جل وعلا ليس بغافل يعني ليس بساه لا يغفل عما تعملون بل قد احاط بذلك علمًا واحصاء عليكم وجعل ملائكة حفظة يكتبون ما يلفظ من قول الا لدیه رقیب عتید - [00:20:59](#)

وهذا فيه تحذیر وتهذید وتخویف اعمالکم محسنة عليکم كلها والله لا يغفل عنها وسيجازیکم عليها. تم قال اولئک الذين اشترووا [الحياة الدنيا بالآخرة اولئک راجع على اولئک على یهود الذين - 00:21:17](#)

قتل بعضهم بعضا وخرجوا بعضهم بعضا من ديارهم واتى باسم الاشارة الدال على البعید مع ان الحديث عنهم ما قال هؤلاء فاتى [اسم باسم الاشارة الدال على البعید لبيان بعد منزليتهم في الشر - 00:21:35](#)

والفساد والاعراض عن الحق فقال اولئک الذين اشترووا الحياة الدنيا بالآخرة قلنا ان اشتري من الفاظ من الاضداد فتأتی اشتري بمعنى [باعه وتأتی اشتري بمعنى اخذ فهنا اشترووا الحياة الدنيا بالآخرة - 00:21:52](#)

يجوز ان يقال باعوا الآخرة مقابل الحياة الدنيا فاخذوا الدنيا وباعوا الآخرة او اشترووا وضمو اليهم واخذوا الدنيا اهواء الانفس [وباعوا الآخرة لأن الذي ي يريد النجاة بالآخرة يشتري الآخرة - 00:22:12](#)

واعظم ما ينجي في الآخرة هو العمل بالحق والشرع الذي انزل على نبیک ونحن ذكرنا وذکرنا حتى هذا اليوم ذكرنا ان الباء دائمًا [تدخل على المتروک ولهذا قال اشترووا الحياة الدنيا بالآخرة. ما الذي تركوه - 00:22:39](#)

الآخرة ما الذي اخذوه الحياة الدنيا والحياة الدنيا لعب وله وادا جاء جاء اطلاق الدنيا مقابل الآخرة فهو على سبيل الذنب بأنه [مضرتان والانسان مأمور بان يسعى للآخرة ان يحرص على الاعمال التي تنجيه يوم القيمة - 00:22:59](#)

ولا يحرص على الدنيا خاصة ما يعارض الآخرة او يعني يؤثر الدنيا على الآخرة ويؤثر قال فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم [ينصرون نعوذ بالله لا يخفف عنهم العذاب فعذابهم - 00:23:24](#)

بزيادة فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ولا هم ينصرون ليس لهم احد ينصرهم يوم القيمة ناصر ينصرهم يدافع عنهم يحتاج لهم يجادل [عنهم؟ لا وهذا هو اقوى انواع الهلکة الاستسلام للهلکة - 00:23:46](#)

لا ولی ولا نصیر لانهم کفروا بالله عز وجل فحزنهم الله من هذا اشد التحذیر وهو تحذیر لنا من هذا المسلک الوخیم ثم قال سبحانه [وتعالی ولقد اتینا موسی الكتاب وقفینا من بعده بالرسل - 00:24:12](#)

الواو استئنافية واللام في جواب القسم وقدر التحقيق يحقق ويؤكد ان الله اتی موسی الكتاب وهو التوراة وقفینا من بعده بالرسل [التفقیفیة الاتباع والارداف يعني واردفناه واتبعناه برسل - 00:24:35](#)

من بعده ولقد اتینا موسی الكتاب وقفینا من بعده بالرسل يعني اتبعنا واردفنا من بعده بالرسل واتینا عیسی ابن مریم البینات لان اکثر [الانبیاء من بنی اسرائیل كما قال النبي صلی الله علیه وسلم كانت بنو اسرائیل تسوسهم الانبیاء - 00:25:01](#)

اذا هلك نبی خلفه نبی ولهذا موسی نبی وہارون النبی وفتی موسی یوشع ابن نون نبی فالانبیاء قف بعده واردفه واتبعه بانبیاء کثر [قال واتینا عیسی ابن مریم البینات اتینا اي اعطینا عیسی ابن مریم - 00:25:26](#)

البینات نسبه الى امه لان الله خلقه من ام دون اب ولعنة ذکرنا او نذكر باختصار نقول الخلق من حيث خلقهم اربعة اقسام لا خامس [لها اما مخلوق من غير ام واب وهو ادم - 00:25:50](#)

او مخلوق من اب دون ام وهي حواء او مخلوق من ام دون اب وهو عیسی او مخلوق من اب واب وهم سائر الخلق قال جل وعلا واتینا [عیسی بن مریم البینات - 00:26:12](#)

ای المعجزات بینات الایات التي تبین الحق وتدل عليه بیری الاکمه والابرص ویحیی الموتی باذن الله عز وجل. وكذلك انزل عليه [الانجیل فيه بینات وھدی قال وایدناه بروح القدس ایدناه يعني قویناھ - 00:26:27](#)

بروح القدس فيه خلاف واظهر الاقوال انه جبریل ان روح القدس هو جبریل كما قال جل وعلا اذ قال الله يا عیسی ابن [مریم اذکر نعمتی عليك وعلى والدتك اذ ایدتك بروح القدس - 00:26:47](#)

تكلم الناس في المهد الایة فروح القدس هو جبریل فاتاه الله البینات وایده وقواه بجبریل عليه السلام افکلم ما جاءکم رسول بما لا

تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون - 00:27:10

افكلا جاءكم هذا ايضا استفهام انكاري توبيخي لهم كلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم لانهم يتبعون هو الانفس واسناده وصفه بالهوى دليل على انه باطل لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول حفت النار - 00:27:29

بالشهوات حفت النار بالمكاره افرأيت من اتخاذ الله هوا فالدليل ان ان متى وهو انفسهم باطل على خلاف الحق وهذا من خبثهم فاذا جاءهم رسول من عند الله بما لا تهوى انفسهم يحرم عليهم اشياء يريدونها - 00:27:49

ماذا يفعلون استكبرتم هذا اول امر ترفعوا عن الحق وتکبروا وتجروا ثم صنعوا في الانبياء فريقا كذبتم وفريقا تقتلون بعض انبائكم الذين جاءكم بهذا كذبتموهن كما كذبتم عيسى وكما كذبتم محمد صلى الله عليه وسلم - 00:28:09

وفريقا تقتلون كما قتلوا يحيى وزكريا قتلواهم عليهم لعنة الله. على اليهود لعنة الله ووبهم الله وذمهم على هذا الفعل الذميم القبيح ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ثم قال جل وعلا - 00:28:32

وقالوا قلوبنا غلف قالوا اليهود قلوبنا غلف وللمفسرين فيها قولان القول الاول غلو جمع اغلف والمراد عليها غلاف عليها غشاوة عليها اكنة مخطأة مغلفة فلا نسمع ما تقول وقال بعضهم معنى غلف يعني قلوبنا اوعية للعلم - 00:28:55

ونحن اهل العلم ولا نعرف ما تقول قلوبنا هي اوعية العلم ولا وليس فيها ما تقول فلا تبعك يعني الطعن في رسالته ولكن الاشهر من استعمال الغلف هو انه بمعنى الغطاء - 00:29:21

كما قال جل وعلا في اية اخرى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه بخطاء مخطأة ما نسمع كلامك وهذا من خبثهم وان لم يسمعوا كلامه لكن يريدون يعني يعذرو انفسهم يعني الله غطى قلوبنا ما لنا حيلة - 00:29:43

احتجاج احتاج باطل قال جل وعلا وقالوا قلوبنا غلف فقال بل وهنا للابطال قال بل لعنهم الله بل هنا للاظراب الابطال بل لعنهم الله قلوبهم ليست غلفا لكن طردهم الله وابعدهم من رحمته - 00:30:03

جزاء اعمالهم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم جزاء وفaca بل لعنهم الله بکفرهم بسبب کفرهم طردهم وابعدهم من رحمته بسبب کفرهم بل بالبال السببية فقليل ما يؤمنون وايضا هذا من العدل الذي يجب ان نتوخاه حينما نتكلم - 00:30:32

فقليل ما يؤمنون يحتمل شيئا فقليل ايمانهم قليل ما يؤمنون يعني قليل ايمانهم فلا يؤمنون الا ايمانا قليلا لا يكفي في الدخول في الاسلام ويحتمل ان قليلا ما يؤمنون ان الذين يؤمنون منهم قليل - 00:30:59

كعب الله بن سلام ومن امن يقال انه ما امن من يهود الا سبعة اشخاص ولا يزالون الى الان اقل الناس دخولا في الاسلام اليهود واما النصارى يدخلون باعداد كبيرة جدا - 00:31:17

وهذا محتمل يعني يحتمل الامرین ولا مانع ان نقول الاية تدل عليهما فمن يؤمن منهم قليل وبقية اليهود يؤمنون ايمانا لا يكفي ايمان قليل لا يكفي في الدخول في الاسلام - 00:31:31

والنجاة من الكفر ثم قال سبحانه وتعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم و كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما ما جاءهم ما عرروا كفروا به. فلعلة الله على الكافرين - 00:31:47

ولما جاءهم كتاب من عند الله وهو القرآن كتاب من عند الله وهذا حكم من الله وبيان ان هذا الكتاب القرآن من عند الله ولما جاءه كتاب من عند الله مصدق لما معه - 00:32:03

يصدق التوراة يصدق الحق الذي في التوراة فكان الواجب كتاب لما جاءهم كتاب من عند الله ورأوا انه يصدق ما بآيديهم من كتابهم الذين الذي يعرفون ان الله انزله على موسى - 00:32:22

كان هذا ادعى لتصديقهم لانهم ليسوا مثل الوثنين الذين لا كتاب عندهم اول مرة يسمعون هذا الكلام لا هؤلاء عندهم كتاب ينطق بما ينطق به القرآن فكان هذا ادعى لي - 00:32:39

ایمانهم ولكنهم كفروا مصدق ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وهي التوراة او ما فيها من الحق وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الاستفتح الاصل فيه طلب الفتح - 00:32:56

والمراد انهم يستنصرون فكانوا يقولون للانصار لاوس والخزرج في ذلك الزمان قبل ان يكونوا انصارا قد اظلنا زمان نبي سيخرج هذه الايام ونقتلكم معه شر قتلة لانهم يرون انهم اهل الكتاب - [00:33:15](#)

والاوس والخزرج وتنبئون فكانوا يستفتحون لانهم يعلمون ان انه رسول الله سيبعث. لكن كانوا يظلون انه من يهود وكانوا يستفتحون على الانصار يقولون سيخرج ونقتلكم عليه ومعه شر قتلة اذا يعرفونه حق المعرفة - [00:33:38](#)

يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم والكتاب القرآن ايضا يصدق الذي باليديهم فيعرفون انه من عند الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا على الاوس والخزرج فلما جاءهم ما عرفوا - [00:33:59](#)

كفروا به اعوذ بالله اذا جاءك الحق وعرفت انه الحق لا تكفر به. امن وقل سمعنا واطعنا هؤلاء لما جاءهم ما عرفوه عرفوا وتيقنوا انه القرآن من عند الله لانه يصدق الذي في التوراة باليديهم - [00:34:15](#)

وعرفوا ان هذانبي الله وقد كانوا يستفتحون ويقولون سيخرج هذا وقته قد اظلكم وقته فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين لعنة الله طرده وابعاده من رحمته واخزاوه - [00:34:36](#)

للكافرين الذين كفروا بالحق ثم قال جل وعلا بئس ما اشتروا به انفسهم بئس الفعل فعلهم وبئس الشراء شراؤهم بئس ما اشتروا به انفسهم لانهم اشتروا انفسهم لكن بما - [00:34:53](#)

ان يكفروا بما انزل الله اشتروا انفسهم اي باعوا انفسهم بالكفر بالقرآن بالكفر بالحق الذي انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ذم له بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله لماذا - [00:35:17](#)

بغيا لاجل البغي حسدا البغي هو الحسد هنا كفروا بما جاءهم من الحق. كفروا بالقرآن وبالنبي بغيما اي حسدا من عند انفسهم كيف لا يكون من اليهود كيف يكون من العرب - [00:35:38](#)

اذا هم اهل الحسد بغيما ان ينزل الله من فضله على من يشاء قاموا وخسروا من ذا الذي يحجر على الله ينزل الله من فضله على من يشاء ويختص من يشاء - [00:35:56](#)

فهم لا ما يريدون هذا لا يريدون حسنة ما يريدون ان ينزل الله من فضله على احد من بشر سواهم فلا هم يفعلون الخير ولا يريدون الخير ينزل على غيرهم - [00:36:13](#)

والحسد من صفات اليهود بغيما ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءوا بغضب على غضب بقوا يعني رجعوا واستوجبوا واستحقوا غضبا على غضب فباءوا بغضب مقابل ما صنعوه في التوراة - [00:36:27](#)

من التحريف والتبدل على غضب بعض وقعوا بغضب مقابل كفرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن وعدم الایمان فباءوا بغضب على غضب نعوذ بالله ظلمات بعضها فوق بعض فقد وقعوا بغضب الله واغضبوا الله في كفرهم بالتوراة وتحريفهم وتبدلهم - [00:36:52](#)

وايضا ازدادوا غضبا بكفرهم بالقرآن وبالنبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه الله فلم يؤمنوا به فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين. فهم كفار. هذا حكم الله عليهم عذاب مهين - [00:37:15](#)

مهم يعني مذل مخز عذاب مذل مخز لمن لحق به يهينه يوقعه في الهوان والذلة والخزي وهذا دليل على شدة العذاب الذي توعدهم الله به مقابل كفرهم ثم قال جل وعلا - [00:37:32](#)

واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويکفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم واذا قيل لليهود امنوا بما انزل الله القرآن بما انزلنا على نبينا وهذا خبر من الله - [00:37:51](#)

فواحد قوله الحق الصدق انزله الله هذا الله انزله قالوا نؤمن بما انزل علينا. نحن نؤمن بالتوراة فقط هي التي انزلت عليها غيرها ما نؤمن وهذا كفر لان الله جل وعلا يقول عن المؤمنين - [00:38:08](#)

امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه. ولهذا من كفر بكتاب واحد فهو كافر من كفر برسول واحد فهو كافر كذبت قوم نوح للمرسلين. هم كذبوا الا نبئهم - [00:38:27](#)

فيجب الایمان بالكتب كلها ما جاء تفصيله تفصيلا وما جاء اجماله اجمالا ولهذا قالوا نؤمن بما انزل علينا والله انزل عليهم التوراة

ولكن ايضا قد حرفوه وبدلوه. ويکفرون بما وراءه - [00:38:43](#)

يکفرون بما وراءه ما بعده بما سوى الذي انزل عليهم من الوحي في التوراة وهو الحق مصدقًا لما معه الذي انزله الله الحق الذي لا مرية فيه مصدق الذي معهم مصدق الذي انزل عليكم ان كنتم تعقولون - [00:39:00](#)

وهذا دليل انه حق من عند الله لانه يصدق ما بآيديكم تماما مصدقًا لما معهم ثم قال فلم تقتلون انباء الله من قبل وان كنتم مؤمنين استفهام توبیخ وهذا الدليل على ان لهم مخازي اخرى غير - [00:39:22](#)

کفرهم بالقرآن وغير تکذیبهم للنبي صلی الله عليه وسلم قتلوا انباء وقد مر معنا قریبا انهم قتلوا عیسی انهم قتلوا زکریا ویحیی فلما تقتلون انباء الله من قبل من قبل هذا قبل انزال القرآن - [00:39:46](#)

على النبي صلی الله عليه وسلم وقال قبل باذن النبي صلی الله عليه وسلم يعني انتم اهل شر واهل کفر واهل ضلال واهل رد للحق وعداوة للانبياء والرسل قبل النبي صلی الله عليه وسلم هذا دیدنکم - [00:40:03](#)

فلما تقتلون انباء الله من قبل وان كنتم مؤمنين حقا هذا تکذیب انهم ليسوا بمؤمنين ان كنتم مؤمنين تقتل الانبياء؟ المؤمن لا يقتل الانبياء. يؤمن بهم ويتبعهم وهذا حکم عليهم ايضا وتسجیل بالکفر عليهم - [00:40:17](#)

ثم قال جل وعلا ولقد جاءكم موسى بالبيانات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ايضا بيان شيء من مخازیهم وما اکثر ما مر معنا خص هذه الليلة من مخازی اليهود وشر اليهود - [00:40:36](#)

وتعنتهم وردهم الى الحق وافعالهم القبيحة قال ولقد جاءكم موسى بالبيانات بینات الاصل بالبيانات جمع بینة وهي ما يبین الحق ویوضحه من الدلائل ومما اتاه الله موسى التوراة ومما اتاه الآیات التي انزلها واعطاها ایاها - [00:40:55](#)

اعطاها ایاها العصا ويخرج يده من جيده بیضاء وهل ایة اتساء القمة والضفادع والدم وغيرها مما ذکرہ الله عز وجل وقد جاءهم بایات بینات تبین الحق وتدل عليه ولكن لا يؤمنون - [00:41:19](#)

ولقد جاءكم موسى من بالبيانات ثم اتخاذتم العجل. يعني بعد ان جاءكم بالبيانات وعرفتم التوحید وعرفتم عبادة الله وعرفتم الحق تبین لكم اتخاذتم العجل عبدتم العجل من دون الله ولهذا يا اخوان الله عز وجل يقول عن اليهود غير المغضوب عليهم - [00:41:39](#)

لأنهم خالفوا الحق عن علم يعلمون الحق فيخالفونه عن علم فكان اخص او صافهم الغضب عليهم من الله عز وجل ثم اتخذتم العجل كما قال جل وعلا واتخذ قوم موسى من بعده من من حلي من حليهم عجلًا جسدا له خوار - [00:41:58](#)

وما هو بعجل يعني ولد البقرة مخلوق لا السامری صنع لهم عجلًا من ذهب على هيئة ولد البقرة والا هو ليس آآ مخلوقا عجل لكن من حلي على هیئته قال ولقد جاءكم موسى بالبيانات ثم اتخاذتم العجل من بعده - [00:42:17](#)

من بعده يحتمل من بعد موسى قد جاء في ایة اخرى ما يدل عليه لما ذهب لمیقات ربہ اخذوا العجل من بعده او من بعد ما جاءكم بالبيانات جاءكم الحق والبيان - [00:42:42](#)

وانتم ظالمون وانتم بهذا الاتحاد ظالمون اشد الظلم ظالمون لنفسکم بل ارتكبتم الظلم الاکبر الذي هو الشرک لظلم عظیم ثم قال جل وعلا واذا اخذنا میثاقکم ورفعنا فوقکم الطور خذوا ما اتیناکم بقوه - [00:42:57](#)

ایضا وهذا من باب التأکید والقاعدة تقول الشی اذا تکرر تقرر ولا يعید الله عز وجل معنی ویتكلم عليه یذکرہ مره اخري الا وفی ذلك فوائد وعبر وعظات زائدة على ما سبق ذکرہ. ولهذا اکثر القصص قص الانبياء التي تکررت قصص موسى - [00:43:14](#)

مع فرعون ولهذا يقول الله عز وجل واذا اخذنا میثاقکم ومر معنا هذه الليلة الكلام على او ابتدأنا الكلام تقریبا على مثل هذه الایة واذا اخذنا میثاقکم ویا العهد عليکم - [00:43:36](#)

العمل بما في التوراة والاوامر والطاعة اجتناب المحرمات ورفعنا فوقکم الطور لانهم قالوا ما نستجيب ولا نفي بالمیثاق فقلع الله الطور ورفعه فوقهم قال اما ان تلتزموا بما فيه والا اسقطت عليکم الطور - [00:43:51](#)

فسجدوا خروا سجدا قبھم الله. قبح الله اليهود. اما المؤمنون منهم فهم مؤمنون قال ورفعنا فوقکم الطور وقلنا ان الطور هو طور سیناء. الجبل معروف بالطور بهذا الاسم الى يومنا هذا. خذوا ما اتیناکم بقوه - [00:44:11](#)

خذوا الميثاق التوراة الميثاق الذي اخذناه عليكم ما اتيتكم من التوراة وما فيها من الاوامر خذوها بقوة بجد ونشاط واهتمام وعناء  
واسمعوا واسمعوا ما فيها من الحق سمع استجابة قالوا سمعنا وعصينا - 00:44:30

قبحهم الله سمعنا قولك وعصينا امرك سمعنا التوراة وسمعنا ما امر الله به وعصينا وهم بالامس نجاهم الله من فرعون وقوم  
يسومونهم سوء العذاب يقتلون ابناءهم ويستحيون نسائهم وانكروا على قرب عهد بانجاء الله لهم وبنعم الله عليهم التي كانت تترى -  
00:44:50

قالوا سمعنا وعصينا قال واشربوا في قلوبهم العجل اشربوا يعني ادخل حب العجل في قلوبهم الدليل ان من يعبد الاله مع الله لابد ان  
يحبه من قلبه ومن الناس من من يتخذ - 00:45:15

من دون الله اندادا يحبونه كحب الله والله من يعبد صنما او قبرا او ولها او كائنا من كان والله ان قلبه قد ملى واشرب بحبه وان قالوا  
ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفي. هذه دعاؤى - 00:45:36

واشربوا واشربوا في قلوبهم العجل يعني ادخل حب العجل في قلوبهم كما يدخل الماء في الجسد بکفرهم سبحان الله! الجزاء من  
جنس العمل. لماذا تمكن حب العجل وادخل في قلوبهم؟ بسبب کفرهم - 00:45:55

ولو لم يكفروا وامنوا لبغض الله اليهما الكفر والشرك ولهذا المؤمن يكره الذنوب والمعاصي والكافر يحب الذنوب والمعاصي قال جل  
وعلا بئس ما يأمر قل يعني قل لهم يا نبينا - 00:46:18

بئس ما يأمركم به ايمانكم بئس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين لكن هم ليسوا بمؤمنين لكن حسب زعمهم يقولون حنا اهل  
التوراة وحنا اهل العلم يهود قوم موسى - 00:46:40

فقال بئس اعلو ذنب قبح ما يأمركم به ايمانكم الذي زعمتم انكم تؤمنون بالله ان كنتم مؤمنين هذه شرطية ولكنهم ليسوا بمؤمنين بل  
هم كفرا بالله جل وعلا ثم قال سبحانه وتعالى قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنا الموت -  
00:46:57

قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس لانهم يقولون انهم هم اهل الحق فباهلهم النبي صلى الله عليه وسلم  
ولهذا اختلف العلماء هل هذه مباهله - 00:47:21

او انها يعني على سبيل الاخبار رجح ابن كثير ان هذه مباهله باهلهم نقول انكم على الحق تعالوا قل ان كانت لكم الدار الاخرة يعني  
الجنة لكم الدار الاخرة تفوزون بالجنة - 00:47:42

وطاعة الله عز وجل فانتم اهل الجنة خالصة من دون الناس لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري تقولون ان الدار الاخرة الجنة  
خالصة لليهود لكم من دوني - 00:48:03

الناس فتمنا الموت فمن اطلب من الله الموت لانكم خلاص ستنتقلون الى الجنة تقول انك وانتم اهل الجنة اطلبوا الله امشوا الى  
الجنة الان لكن ما يمكن لهذا قال ان كنتم صادقين وهذا يقولون فيه تهبيج وحث على الخصم - 00:48:17

ان كنت صادق فيما تقول فافعل كذا زيادة حث له ليقدم على هذا الامر ولكنهم نقصوا ومات ومنوا الموت ولتجدتهم احرص الناس  
على حياتك كما اخبر الله عز وجل بعد ذلك - 00:48:37

هذه من مسالك ابطال حجة الخصم لان هذا يفضحه امام الناس كنت صادق كما تقول فافعل كذا ويعرف الحق يقول له ما افعل ولهذا  
جاء عن ابن عباس انه قال - 00:48:53

لو صح بسند صحيح قال لو تمنوا الموت لهلكوا ولسرق احدهم بريقه لو تمنوا الموت لهلك اهلکهم الله جميعا ولهذا ايضا النصاري  
الذين جاءوا نصاري نجران للنبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يباهلهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:49:12

فقالوا لبعضهم صالحوه واعطوه ما يريد فوالله ما باهل احد نبيا الا اهلکهم الله جميعا لانهم يعرفون الحق حتى النصاري ولكن  
ينكرونها عن علم وبينة فقال الله جل وعلا قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنا الموت ان كنتم  
صادقين - 00:49:33

ولن يتمنوه ابدا لن يتمنوه ابدا يدل على التأييد لا يمكن ان يتمنوا الموت لان اعداء الله يعرفون ماذا بعد الموت؟ ويعرفون انهم على الضلال وعلى الكفر وان جنتهم الدنيا - [00:49:59](#)

ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم الباء للسببية. بسبب ما قدمت ايديهم والمراد بسبب كسب اعمالهم ويضاف الكسب والعمل الى اليد قالوا من باب التكريم او من باب ان اغلب اعمال الانسان بيده - [00:50:22](#)

والى المراد كل اعمالهم بسبب اعمالهم. قال وبدأوا ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم بسبب ما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين. عليم قد احاط علمه بكل احد - [00:50:41](#)

ومن ذلك احاط بالظالمين علما والظالمون هنا الكافرون ان الشرك لظلم عظيم لانهم كفروا وكذبوا وهذا تهديد وتخويف فان الله عليم بهم وبظلمهم وباعمالهم وسيجازيهم عليها يوم يلقونه ثم قال جل وعلا - [00:51:09](#)

ولتجدتهم احرص الناس على حياة احرصوا الناس على الحياة اليهود ولهذا كل حياتهم احتياطات لاجل ان ينجوا من الموت ويعيشون في كف من يعيشون كله لينجوا من الموت اكبر الله اكبر - [00:51:31](#)

الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان محمد رسول الله اشهد ان محمد رسول الله حي على الصلاة - [00:52:12](#)

حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر الا الله يقول الله جل وعلا لتجدتهم اي اليهود احرص الناس على حياة احرص الناس على الحياة - [00:53:25](#)

ومن الذين اشروا يعني احرص الناس على الحياة واحرصوا من الذين اشروا على الحياة لان المشركين يقولون انما هي حياتنا الدنيا نموت ونحيا فتجد فاليهود يعني المشركون لا يعتقدون لا يؤمنون بالبعث ولا بالنشور - [00:54:55](#)

ولهذا هم يقولون انما هي حياتنا الدنيا. فيحرصون كل الحرص على الحياة الدنيا وعلى العيش فيها. لكن اليهود اشد حرصا على الحياة من المشركين الذين لا كتاب لهم. مع ان اليهود يؤمنون بالبعث - [00:55:18](#)

انزل الله عليهم الايمان به في كتابهم هذا دليل على شدة حرصهم على الحياة الدنيا لماذا لانهم يرون انهم فرصتهم لانهم يعلمون انهم افسدوا اخرتهم واعملوا اعمالا توجب لهم غضب الله وعذابه وناره - [00:55:32](#)

ولتجدتهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشروا اي واحرصوا من الذين اشروا على الحياة ثم قال يود احدهم يود يحب ويتمنى احدهم احد اليهود لو يعمر الف سنة يكون عمره الف سنة - [00:55:54](#)

قال الله عز وجل وما هو بمزحه من العذاب اي عم هو يريد يود يتمنى ان يكون عمره الف سنة فقال الله عز وجل وما هو بمزحه من العذاب ان يعم - [00:56:19](#)

لو انه عمر الف سنة هذا العمر لا يزححه عن العذاب والزححة التنجية يعني فما هذه الالف؟ بمنحية ولا ولا مبعدة عنهم العذاب ولو عاش الف سنة او اكثر فالعذاب في الطريق لمن مات على الكفر - [00:56:36](#)

بل انما يزداد اثما بطول عمره وما هو بمزحه من العذاب ان يعم؟ والله لا يزحح ولا ينحيه ولا يبعده من العذاب طول العمر وكل ما هو ات فهو قريب - [00:57:00](#)

قال والله بصير بما يعملون يبصر اعمالهم ويراهما بكل اعمالهم حتى لو طال عمره لا يزداد الا اثما والله قد احصى اعماله يراها ويبصرها ويعلمها ولهذا يكون اشد في العذاب واكثر - [00:57:18](#)

ثم قال جل وعلا من كان عدوا قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك هذه الاية لها سبب نزول رواه الامام احمد والطبع والطبرى بسند صحيح قوله شواهد - [00:57:43](#)

بعضها ايضا عند الترمذى والنسائى فمما ذكر او ما جاء في بيان سبب نزول هذه الاية ما رواه الامام احمد الطبرى عن ابن عباس قال حضرت عصابة من اليهود يعني جماعة - [00:58:12](#)

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم حدثنا عن خلال اسألك عنها يعني صفات مسائل نسألك عنها لا يعلمهم الا

نبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا عما شئتم - 00:58:31

ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما اخذ يعقوب على بنيه لان انا حدثكم عن شيء فعرفتموه لتابعي على الاسلام تدخلون في ديني فقالوا ذلك لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوني عما شئتم - 00:58:49

قالوا اخبرنا عن اربع خلال نسألك عنهن اخبرنا عن عن اي الطعام حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة وخبرنا كيف ماء المرأة وماء الرجل وكيف يكون الذكر منه والانثى - 00:59:13

واخبرنا بهذا النبي الامي في التوراة ومن وليه من الملائكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم عهد الله لان انا انبأتم لتابعي قالوا فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق - 00:59:32

وقال ناشدكم بالذي انزل التوراة على موسى. هل تعلمون ان اسرائيل يعقوب واسرائيل ويعقوب ان اسرائيل يعقوب مرض مرض شديدا فطال سقمه من فندر لله نذرا لان عافاه الله من سقمه - 00:59:53

ليحرمن احب الطعام والشراب اليه وكان احب الطعام اليه لحوم الابل وكان احب الطعام اليه لحوم الابل واحب الشراب اليه البانها فقالوا اللهم نعم ف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد عليهم - 01:00:17

ثم قال وانشدمكم بالله الذي لا اله الا هو الذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان ماء الرجل غليظ ابيض وان ماء المرأة رقيق اصفر فايهمما علا كان له الولد - 01:00:42

كان فايهمما علا كان له الولد والشبه باذن الله عز وجل و اذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرها باذن الله. و اذا علا ماء المرأة ماء الرجل كان الولد انشى باذن الله عز وجل - 01:00:59

قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد ثم قال وانشدمكم بالله الذي انزل التوراة على موسى. هل تعلمون ان هذا النبي الامي تنام عيناه ولا ينام قلبه؟ يعني نفسه صلى الله عليه وسلم - 01:01:16

قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد قالوا انت الان فحدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجتمعك او نفارقك نجتمعك ان نجتمع معك ونتبعك او نفارقك ونعداء الله يعني جعل لهم مخرج - 01:01:32

للكفر فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم فان وليي جبريل ولم يبعث الله نبيا قط الا وهو وليه فقالوا فعندها نفارقك ولو كان وليك سواه من الملائكة تابعناك وصدقناك - 01:01:53

قال وما يمنعكم ان تصدقوه قالوا انه عدونا فانزل الله عز وجل قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه الى قوله لو كانوا يعلمون فعندها باعوا بغضب على غضب - 01:02:19

والحديث سنه حسن وله شواهد بعضها صحيح اذا هذا سبب نزول قوله قل من كان عدوا لجبريل يعني قل لهم يا نبينا وهذا هو الاولى. يعني بعض المفسرين يعني حتى ابن جرير مع جلالة قدره - 01:02:38

تجده يقول قل يا محمد وهذا الادب وان تقول قل يا نبينا لماذا يقول امين الشنقيطي هذه فائدة عزيزة ذكرها في اضواء البيان يقول ما خاطب الله نبينا صلى الله عليه وسلم باسمه ما ناداه باسمه - 01:02:55

مع انه نادى نوح ونادى موسى ونادى ابراهيم ونادى يحيى وانا قال لكن نبي لكن نبينا لم يناده باسمه وانما ناداه بوصفه قال اجلالا للنبي صلى الله عليه وسلم وتوقيرا له فينبغي ان نأخذ هذا الادب نحن - 01:03:18

فإذا جينا نقول نقدر الكلام ما نقول؟ قل يا محمد قل يا نبينا قال والدين قال يا ايها الرسول يا ايها النبي ما ليس بالقرآن يا محمد نعم فيه محمد رسول الله لكن هذا ما هو على سبيل النداء - 01:03:39

النداء ما نادى الله نبيه صلى الله عليه وسلم باسمه وانما ناداه بوصفه يا ايها النبي ايها الرسول. وينبغي لطالب العلم ان يتتبه حينما يقدر الكلام يقول يا نبينا يا رسولنا تأسيا بالقرآن - 01:03:57

نعم فقال الله عز وجل لنبيه قل يا نبينا من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك نزل الله جبريل بالوحى على قلب النبي صلى الله عليه وسلم. نزل الحق نزله بالحق - 01:04:13

نزل جبريل بالحق وهو القرآن على قلب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وبه الثناء على جبريل  
وانه الرسول الملكي الذي نزل بالحق ونزل بالوحى - 01:04:34

على نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى من سبقه من الانبياء فانه نزله على قلبك باذن الله الذي امره بهذا واذن له واصطفى جبريل  
وهو افضل الملائكة بالوحى انه لقول رسول كريم - 01:04:52

ذى قوة عند ذى العرش مكين قال شيخنا الشيخ ابن عثيمين فالعظيم انما يرسل بالشىء العظيم من كان عظيمها فارسل بالوحى  
والوحى عظيم الله هو العظيم وارسل بالوحى وهو عظيم خطير له شأن - 01:05:13

اعظم الملائكة حتى يكون هذه اقامة الحجة وزوال الشبهة عن النفوس افضل الملائكة نزل بالقرآن قال فانه نزله على قلبك باذن الله  
مصدقًا لما بين يديه مصدقًا يصدق الكتب التي بين يديه. ومنها التوراة - 01:05:35

فهؤلاء الكفارة اليهود كفروا مع ان جبريل نزل بالقرآن على قلبك وهذا القرآن يصدق التوراة مما يدل على انه حق وهم اهل التوراة  
والتوراة باليديهم ويعلمون ان انه جاء مصدقًا بها والذي جاء به - 01:05:56

جبريل فكيف يعادون جبريل جاء بالحق الذي جاء به موسى قال مصدقًا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين فهو يصدق الكتب التي  
قبله وهو هدى يهتدى به من الضلاله وبشرى للمؤمنين - 01:06:15

بالجنة والثواب العظيم هذا وصف القرآن ولهذا اذا اردت الخير فالزم القرآن قراءة وتدبرا وعملا فانه يصدق كتب الله السابقة ويهديك  
الى الحق ويبشرك بالبشرارة العظيمة ان هذا القرآن يهدي للتى هي اقوم ويبشر المؤمنين. الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا -  
01:06:36

كبيرة ثم قال جل وعلا من كان عدو لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين هذا حكم الله. من كان عدوا لله  
وملائكته كلهم ثم خص جبريل وميكال - 01:07:05

وهذا يقولون من باب عطف الخاص على العام وهو يفيد التوكيد فيكون ذكر جبريل وميكائيل مرتين. مرة مع عموم الملائكة لانهم من  
الملائكة. وافردهم بالذكر بخصوصهم حينما ذكر اسميهما وهذا يدل على تشريفهما وتكريمهما وانهما من افضل الملائكة - 01:07:27

من كان عدو لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين يعني من كان عدو لهم فهو كافر ومن كان عدو له فالله عدو  
له وويل لمن يكون الله عدوا له. فهو الخائب الخاسر - 01:07:51

لكن يرد سؤال هنا الله عز وجل قال فان الله عدو للكافرين هذا الاسلوب يسمونه الاظهار في موضع الاظمار الاظهار في موضع الاظمار  
لان السياق يقتضي فان الله عدو لهم - 01:08:11

لكن اظهر هنا اتي بالاظهار موضع الاظمار ليبين شدة عداوة الله لمن عاداه فان الله عدو للكافرين لعلنا نقتصر على هذا القدر والله  
اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد - 01:08:29

وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 01:09:01